إمام الحرم المكي والمدني

ليس مقاماً سهلاً أن تكون إماماً لأحد الحرمين الشريفين بمكة والمدينة المنورة، إنَّه مقامٌ عظيم وأمانةٌ كبيرة، كنتُ أقول دوماً: إنَّ القوة المجتمعية التي أعطاها الإسلام للعالِم تفوق القوة التي أُعطيت للحاكم.

إنَّ مَسيرةً واحدةً إذا خرجتْ من المسجد الحرام نحو مؤسسات الدولة كفيلةٌ بتغيير حال البلاد، يا حسرةً على إمام الحرم إنْ كان يظنُّ نفسه قارئاً ذا صوتٍ نديٍّ يؤدِّي مهمة الصلاة ثم يفرُّ إلى بيته.

لا أدري كيف لا ينتفضون؟!، لا أدري كيف قرأوا في رمضان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾[المدثر:1-2]؟! لا أفهم حقاً كيف سيقرأ إمام الحرم في رمضان في جموع المسلمين سورة التوبة والأنفال والأحزاب ومُحمَّد والصف والعاديات، لا أعرف كيف سيقرأ: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ﴾ [التوبة: 14]، أو ماذا سيجيب الله عن ﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡ﴾ [التوبة: 13]؟!، أو كيف سيشعر حين يقرأ: ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[التوبة :19]، أو ماذا هو فاعلٌ أمام وعيد الله لمن يحب تجارته وماله وولده وزوجه عن الجهاد ﴿فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦ﴾ [التوبة: 24]، أو كيف سيتلو: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 41]، وماذا سيقول لربه الذي وضَّح له أنَّ وجود مستضعفين في الأمة يعني فرض القتال في سبيل الله وعدم التأخر عنه.

ستمرُّ عليهم كلُّ الآيات المكتوبة المُنزَّلة وتشهد عليهم جميعاً، القارئ والسامع، ستُقيم عليهم الحجة، ولن ترحمهم ... إلا إذا تابوا وأصلحوا واعتصموا وأخلصوا دينهم لله، لله وليس للمَلِك ولا العباءة المزركشة ولا المايك الذهبي ولا الفنادق المرفهة ولا الرواتب العالية[1].

(1) تسجيل صوتي ماذا سيقرأ إمام الحرم؟؟ https://drive.google.com/file/d/1_RF9_no8gZlpPxor92dhPIKV-OCImKgY/view?usp=sharing